الخاتـمـة

بعـد هذا الحديث فى فلسفة الأخلاق عند فلاسفة الإسلام المشائين للتعرف على مدى تأثرهم بفلاسفة اليونان أستطيع أن أقول بدون حرج أو تردد لا نستطيع أن أذكر كلمة فلسفة إلا ويخطر ببالى فلاسفة اليونان ومدى إسهاماتهم فى تكوين نظـريات فلسـفية متكاملة كان لها أثر كبير فى فلاسفة المسلمين وخاصة أعلام فلاسفة اليونان مثل سقراط – أفلاطون – أرسطو .

ومـا أود الإشارة إليه هنا أن الأثر ليس قاصر على هؤلاء الرواد الثلاثة الكبار ولكنى أقصد أنهم حجر الزاوية والركن الأساسى فى الفلسفة اليونانية .

ومـن الفلاسـفة المسلمين الذين هم موضوع دراستنا لمعرفة أثر الفلسفة اليونانية فى فكرهم الأخلاقى كنموذج " الفارابى –مسكويه – ابن سينا "

وقد أتضح لنا ما يلى من خلال هذا المبحث :

أولاً : بالنسبة للفارابى : والذى لقب بالمعلم الثانى بعد أرسطو :

وبداية لابد أن نشير إلى ملحوظة هامة إن تأثر الفلاسفة المسلمين بالفلسفة اليونانية شئ لا غبار عليه ولا نعرف فلسفة كما أشرت أنفاً سواء كانت قديمة أو معاصـرة إلا ولهـا جذور تاريخية قديمة ترتبط بها وتستقى من مبادئها إلى أن تهضمها ومن ثم تبدع فلسفة جديدة وفى ثوب جديد .

فـبالرغم مـن أن الفارابى وغيره من مفكرى الإسلام استمدوا الكثير من الفلسفة اليونانية إلا أنهم درسوها بعقلية إسلامية .

وهكذا أتضح لنا أن الفارابى أول من صاغ الفلسفة الإسلامية فى صورتها الكاملـــة ووضع أصولها ومبادئها وإن كان الكندى قد سبقه فى دراسة الفيلسوفين الكبيرين أرسطو وأفلاطون إلا أنه لم يؤسس مذهباً فلسفياً كاملاً .

ونجد أن الفارابى كما تأثر فقد أثر أيضاً فى مدرسة كاملة من بعده يقتفون أثـــره ويعترفون بأستاذيته الفلسفية لا سيما تلميذه الأول الشيخ ابن سينا والفلاسفة الإسلاميون من بعده .

كمـــا تأثر الفارابى أيضاً بالمحيط الصوفى الذى كان سائداً فى عصره فقد عاصر الجنيد والشبلى والكثير من أئمة التصوف .

ولذلـــك يـــرى الفارابى أن السعادة لا تأتى إلا عن طريق العقل والحكمة والتأمل أولاً ثم الابتعاد عن الأعمال القبيحة والشهوات ثانياً فنلاحـــــظ هنا روح التصوف تبدوا لنا واضحة وأيضاً تأثر بأرسطو وأفلاطون وأفلوطين .

والفـــارابى فى معالجته للأخلاق نجده يوافق أفلاطون تارة وأرسطو تارة أخرى وقد يتجاوزهما أحياناً لنجد تأثر بالتصوف والزهد كما أشرنا سالفاً .

أمـــا بالنســـبة لمســـكويه .... فقد درس الفلسفة اليونانية وتأثر بفلاسفتها لاســـيما أرســـطو وجالينوس ولم يقتصر تأثره بالفلسفة اليونانية فقط بل الفارسية والعربـــية وكذلك دراسته بالشريعة الإسلامية شأنه فى ذلك شأن كثير من فلاسفة المسلمين فقد أخذوا من الفلسفة اليونانية ما يتفق مع تعاليم الدين الإسلامى .

ومـــن ناحية أخرى فقد لمسنا فى فلسفة مسكويه أثر المبادئ الدينية فى تفكـــيره وتصوره للمسائل والقضايا الأخلاقية النظرية والعملية ، فلم يكن الخلق نشاطاً منفصلاً عن الخالق والمخلوق .

وقد برز هذا الاتجاه الدينى واضحاً فى فلسفته من خلال العهد الذى أخذه على نفسه وعاهد ربه على أن يتبعه .

وقـــد لاحظنا أن طابع الفلسفة الخلقية عند مسكويه كان يسوده ويسيطر عليه إلى حد كبير الطابع الفلسفى اليونانى .

فقد ظهر لنا بوضوح أن مسكويه كان أقرب إلى أرسطو فى كليات فلسفته إلا أنه يقترب كثيراً من فلسفة أفلاطون .

ولكننا لابد لنا أن نشير إلى أنه رغم تلمذة مسكويه على يد فلاسفة اليونان ومـــزجه بيـــن آرائهم إلا أننا نجده يخضع كل هذا الرأى إلى الشريعة الإسلامية وموافقتها عليه .

أمـــا بالنســـبة لابـــن سينا ... فنجد أن ابن سينا قد تأثر بأستاذه فيلسوف العرب والمعلم الثانى الفارابى وكان الجانب الصوفى واضحاً عند ابن سينا ولكن معـــنى ذلك أنه لم يتأثر بالفلسفة اليونانية بل كان ذلك واضحاً فى فلسفته شأنه فى ذلـــك شـــأن جمـــيع الفلاســـفة المسلمين تقريباً وإن كانوا قد خضوعها للشريعة الإسلامية . فلا ينكر أن ابن سينا فيلسوف ومشائى فى فلسفته العامة يتابع أرسطو فـــى أكـــثر كتـــبه إلا أنه أفلاطونى مع أفلاطونية محدثة وظهر ذلك واضحاً فى

رســـائله فى النفس ورسائله القصصية كرسالة الطير وسلامان وأبسال وحى بن يقظان .

كمـــا ***وجدنا ابن سينا*** يعلى من شأنه الرجل العارف الذى وصفه بأنه هش بشـــى بسام يبجل الصغير مثل ما يبجل الكبير وهو لا يفرح لوجود شىء ما مهما كان هذا الشئ أو يحزنه على فراشة .

فالعـــارف دائماً يتجه نحو الحق . وهنا يبرز الجانب الصوفى لديه الذى كان واضحاً فى معظم فلسفته .

وفـــى نهاية هذا البحث أرجوا من الله تعالى عز وجل أن أكون قد وقفت إلى ما يهدف إليه هذا البحث وأن نكون قد وصلنا إلى الأهداف المرجوة منه .

الباحث